وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها
(ای محمد) (ابراهيم)
تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان يكون
علامة ودليلا على صدقهم ونبوتهم والكرامات للاولياء
حق اى الخوارق التى يصدر عن الاولياء تسمى كرامات لان
الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى
فى اللغة القريب فان كان العبد قريبا من حضرت الله تعالى
بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه (ای الى
برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون للاعداء اى للاعداء
الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون
والدجال فما روى فى الاخبار انه كائن ويكون لهم لانسميها
ايات فانها للانبياء والكرامات فانها للاولياء اكراما لهم
واحسانا لهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما
كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات
اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله
وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اى بسبب قضاء
حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك

عذابا

عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما لهم
عذاب مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل فى العقل
وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال رسول الله عليه السلام اذا رايت الله تعالى يعطى العبد
ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج
كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق
كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالى
خالقا قبل وجود الخلق رازقا قبل وجود المرزوق قادرا
قادرا قبل وجود المقدورين قاهرا قبل وجود المقهورين
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين
مجيبا قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات
والارضين ملكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا
بعد فناء الخلق اجمعين وقد قدر تعالى على صيغة المجهول
فى الاخرة صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة تانيث
الاخر الذى هو نقيض الاول وانما سميت بالاخرة لتاخرها
عن الدنيا وهى من الصفات التى غلبت عليها الاسمية

Copyright © King Saud University